الثقة بالنفس وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى متوسط.

د/ العايـــب كلثـوم / "جامعة الجزائـــر 2 "

أ/ بلخير رشيد / "جامعةتيزي وزو"

مقدمة:

تعتبر المدرسة إحدى أهم المؤسسات التربوية التي تقوم بإنشاء مجتمعات مثقفة وواعية حيث سماها بعض علماء الاجتماع بالولد الثاني، وأيضا هناك من أعطاها قيمة عظمى وسماها بالأم الثانية، لمهامها ودورها الرفيع والراقي في ترسيخ الأخلاق السامية، لأنها تكسب الفرد معلومات ومعارف عن مجريات الحياة والمجتمع وتسايره مع عصره وتلاؤمه مع مجتمع له مبادئه واختياراته الخاصة، لتجعل منه شخصية متكاملة وراضية عن نفسها.

وعلى هذا الأساس فإنّ وجود الثقة بالنفس لدى الفرد تمنحه التوافق السوي والواقعية في التفكير والقدرة على تحمل المسؤولية وحل كل المشاكل التي تصادفه في حياته، وتعلمه مختلف القدرات العقلية والنفسية التي تساعده على التوافق الدراسي.

يعرّف الدكتور **"يوسف مصطفى القاضي وآخرون"** (**1981**) الثقة بالنفس أنّها سمة من السمات النفسية التي تعني الشعور بالقدرة والكفاءة على مواجهة العقبات والظروف وتحقيق الأهداف المرجوة**(يوسف مصطفى القاضي وآخرون، 1891 ،ص.434)**

فالشخص الذي لديه ثقة بنفسه ويثق بالآخرين أكثر اهتماما ورغبة للانطلاق والأخذ بيد غيره وشديد الرغبة في أن يدع الآخرين يعرضون عليه مشكلاتهم والأخذ والعطاء ويحرص على الوقت ويميل إلى المهمات المعتدلة الصعوبة (**الركابي ،2000 ،ص. 3**). وهي تساعد الفرد على التخلص من القلق الذي ينشا في حياته فهي تجعله متبصراً بقدراته مدركاً لإمكانياته فيضع نفسه موضعها لأنه يعرف قدر نفسه وهي بذلك تعد مؤشراً يدل على توافق الفرد وتمتعه بالصحة النفسية .(**أنوار غانم يحيى الطائي،2007، ص. 294**)

وعلى هذا الضوء تناولت دراسات عديدة موضوع الثقة بالنفس وعلاقتها بمختلف المتغيرات ، ومن بينها نذكر دراسة " **قواسمة أحمد وعدنان الفرج" (1996)** التي هدفت إلى تطوير مقياس الثقة بالنفس على عينة دراسة متكونة من 1321 طالبا وطالبة.

أما دراسة **"العيسى" (1973)** فقد توصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين الثقة والطموح ، في حين وجد الباحث **"منصور" (1974)** علاقة سلبية بين الثقة وسمة الاتزان الانفعالي **(العزو وجنان ،2000، ص.4)** .

كما توصل الباحث **"بولص" (1994)** إلى وجود علاقة بين الثقة والتحصيل الدراسي (**بولص ،1994 ،ص. 402)**

إضافة لما سبق يشير مفهوم التوافق الدراسي حسب **عباس محمود عوض (1990)** :أنه قدرة الطالب على تحقيق التلائم الدراسي ومن ثم تمكنه من عقد علاقات متميزة بينه وبين أساتذته وأصدقائه ومشاركته في مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية داخل المجتمع الدراسي، وبالتالي ينظم وقته ويوفّق بين الأوقات الدراسية والترفيهية فيتحقق هدفه من الدراسة.

(مدحت عبد الحميد عبد المطيف، 1991 ،ص.100)

أما **"الدمنهوري"** فيشير إلى أن التوافق الدراسي يعد جانباً من جوانب التوافق، ويعد الفرد متوافقاً دراسياً إذا كان في حالة رضا عن إنجازه الأكاديمي مع رضا المؤسسة التعليمية عنه سواء في أدائه الأكاديمي أو في علاقاته مع مدرسيه وزملائه والعاملين بالمؤسسة التعليمية (**الدمنهوري ، 1996 ،ص.87)**

نفهم إذن أن التوافق الدراسي هو استمرارية التلميذ في توافقه داخل المؤسسة التربوية مع كل العناصر المتواجدة فيها وعمله على تحقيق النجاح والمثابرة لبلوغ النجاح.

وفي هذا الصدد نجد دراسات تناولت موضوع التوافق الدراسي وعلاقته ببعض المتغيرات ومن بينها نذكر دراسة الباحث" **دولنج (1980)** حيث قام بدراسة التوافق لدى عينة من التلاميذ تكونت من**482** تلميذ من المدرسة الإعدادية إلى الثانوية لمدة سنة، منها **227** ذكر و**255** أنثى، حيث توصل الباحث إلى أن هناك ارتباط بين سلوك التلاميذ في المدرسة الإعدادية وتوافقهم في المدرسة الثانوية .**(مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1991 ،ص.100)**

كما هدفت دراسات **"با ربان" (1999)** إلى معرفة ما إذا كانت العلاقات السوية بين الآباء تؤدي إلى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي لهم، أين توصلت إلى نتيجة مفادها أنّ العلاقات السوية بين الآباء والأبناء لها دور أساسي في تخفيض معدلات القلق والاكتئاب لدى الأبناء بالإضافة إلى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي .**(مايسة أحمد النيال،2000،ص. 175)**

من خلال ما سبق تتبين لنا أهمية كل من عامل الثقة بالنفس والتوافق الدراسي في العملية التعليمية ،وعليه ارتأينا دراسة العلاقة بينهما لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط ، باعتبار أن هده السنة تتزامن مع مرحلة الطفولة المتأخرة وهي مرحلة حساسة يعرف فيها التلميذ انتقال من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة التعليم المتوسط أين يستوجب أن تتوفر فيه بعض السمات الشخصية "الثقة بالنفس" التي تساعده على التوافق والتكيف مع الوسط المدرسي الجديد.

انطلاقا مما سبق نطرح التساؤل الموالي:

-هل هناك علاقة بين عامل الثقة بالنفس و التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة اولى متوسط ؟

فرضية الدراسة:

للإجابة على السؤال السابق صيغت الفرضية التالية:

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عامل الثقة بالنفس وعامل التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط.

تعريف متغيرات الدراسة:

الثقة بالنفس:

لقد أشار الباحث" **عسكر علي**" إلى أنّ**" جيردانو "و" دوسيك " Girdano et Dusk** يريان أنّ الثقة بالنفس تدل على الشعور الذاتي للفرد بإمكاناته وقدرته على مواجهة الأمور المختلفة في الحياة وتنمو هذه الثقة من خلال تحقيق الأهداف الشخصية التي تبدأ كأفكار في ذهن الفرد وتجد طريقها إلى أرض الواقع بالتخطيط والاستفادة من مخزون الخبرات.**(عسكري علي، 2000،ص. 175)**

وفي نفس التجاه عرف " الدسوقي "الثقة بالنفس بأنها بأنها إدراك الفرد لكفاءته ومهاراته وقدراته على أن يتفاعل بايجابية مع المواقف المختلفة التي يتعرض لها .**(الدسوقي مجدي محمد،2008،ص. 19)**

أما إجرائيا فقد عرفناها بأنها الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ في استجابته على مقياس **"سيدني شروجر"** للثقة بالنفس "فالتلميذ المتمدرس الذي يتحصل على درجة مرتفعة في هذا المقياس يتميز بثقة بالنفس عالية في حين الذي يتحصل على درجة منخفضة يتميز بثقة بالنفس منخفضة.

التوافق الدراسي:

عرف **"عباس محمود عوض "**التوافق الدراسي بأنه قدرة التلميذ على تحقيق التلاؤم الدراسي ومن ثم تمكنه من عقد علاقات متميزة بينه وأستاذته وأصدقاءه ومشاركته في مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية داخل المجتمع الدراسي، وبالتالي ينظم وقته ويوفق بين أوقات الدراسة والترفيه، فيحقق هدفه من الدراسة **(عباس محمود عوض، 1990 ،ص. 36).**

وفي هذا السياق عرف كل من **" الشربيني "و" بقليه"(1998)** التوافق الدراسي بأنه عبارة عن المصلحة النهائية للعلاقة الدّينامكية البنّاءة بين التلميذ من جهة وبين محيطه الدراسي من جهة أخرى، بما يساهم في تقدم التلميذ ونمائه العملي والنفسي، وتتمثل أهم المؤشرات الجيدة لتلك العلاقة في الاجتهاد في التحصيل العلمي، الّرضا والقبول بالمعايير الدراسية والانسجام معها، والقيام بما هو مطلوب منه على نحو منظم ومنسق**(.نجمة بنت عبد الله محمد الزهراني ،2005،ص. 31)**

أما اجرائيا فقد عرفناه بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ في استجابته على مقياس التوافق الدراسي لـ**" هنري بورو"** حيث أن التلميذ المتحصل على درجة مرتفعة يتميز بتوافق دراسي مرتفع أما الذي يتحصل على درجة منخفضة يكون توافقه بالطبع منخفض.

الطفولة المتأخرة:

لقد اختلف العلماء في تحديد السن الذي تبدأ فيه الطفولة المتأخرة ،إذ هناك من يقول أنها تبدأ من السن السادسة إلى غاية سن الثانية عشر، حيث يقول **"محمد قنديل"** أنها تلك الفترة الممتدة من العام السادس حتى الثانية عشر وتنتهي ببلوغ الطفل ودخوله مرحلة مختلفة كثيرا عن سابقتيها وهي مرحلة المراهقة.

ومنهم من يعرفها بأنها الفترة الممتدة من تسع سنوات إلى غاية الثانية عشر ، وهي المرحلة التي تمتاز ببطئ معدل النمو بالنسبة لسرعته في المرحلة اللاحقة (المراهقة).

زيادة لتمايز بين الجنسين بشكل واضح ،تعلم الطفل المهارات اللازمة لشؤون الحياة وتعلم المعايير الخلقية والقيم وتكوين الاتجاهات والاستعدادات لتحمل المسؤولية وضبط الانفعالات كما أنها أنسب المراحل لعملية التطبيع الاجتماعي.**(شاكر قنديل ،(دون تاريخ)،ص. 266)**

أما **"حامد عبد السلام زهران"** فيقول أنها بمثابة الركيزة التي تتحدد وتتشكل على ضوئها شخصية الطفل وذلك لما تتصف به من التركيز ويصبح فيها السلوك أكثر جدية مع بطئ في معدل النمو،وتعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة والمعايير الخلقية والقيم لتكوين الاتجاهات والاستعدادات لتحمل المسؤولية كما أنها تعد من أنسب المراحل لعملية التطبع الاجتماعي.**(حامد عبد السلام زهران،1981،ص. 223)**

يتضح إذن مما سبق أن مرحلة الطفولة المتأخرة من أهم المراحل كونها تعمل على تهيئة الفرد من جميع النواحي للدخول في أصعب المراحل وهي مرحلة المراهقة.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: يندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية التي تهدف إلى دراسة المواضيع بوصف وتحليل المكوّنات الخاصة بها، و أيضا بدراسة العلاقات التي قد تتواجد بين هده المكوّنات.**(Robert,1982)**

كما يعرفه **"سامي محمد ملحم"** بأنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كما عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن الظاهرة أو المشكلة،ليتم تصنيفها وتحليلها وإخضاعها لدراسة دقيقة .**(.سامي محمد، 2002،ص. 442)**

عينـة الدراسة:

تتميّز عيّنة البحث بكون أفرادها من تلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسّط ، تتراوح أعمارهم ما بين**11** و **12** سنة ، تمّ أخذهم من أربع **(4)** متوسطات تابعة لدائرة **الاربعاء ناث اراتن "ولاية تيزي وزو"** وذلك في السنة الدراسية **2004-2015** ، علما أننا قد اخترنا هاته المتوسطات للتسهيلات التي عرفناها من طرف مدرائها للقيام بالتطبيق.

ولاختيار عينـة البحث تمّ الاعتماد على العينة العشوائية البسيطـة لأن استخدامها يعني أن لكل فرد من أفراد المجتمع فرصة متساوية لاختياره في العينة.

يترتب على طريقة العينة العشوائية الحصول على فروق ضئيلة و غير منتظمة بين خصائص المجتمع وخصائص العينة،ونحن لا نتوقّع بطبيعة الحال مثلا أن نحصل في عينـة عشوائية على نفس نسبة الذكور والإناث في المجتمع إلا أن المعاينة العشوائية تساعد على أن تكون هده النسبة أقرب ما يمكن لنسبـة تواجد النوعين في المجتمع وأن احتمال الحصول على إناث أكثر مما يجب أو الذكور أكثر ممّا يجب احتمال ضئيل، كما أن ما يحصل من فروق بين خصائص العينة وخصائص المجتمع هي فروق وليدة الصدفة و ليست راجعة إلى أي تحيّز سواء كان مقصودا أو غير مقصودا.**(رجاء محمود أبو علام،2004 ،ص.158)**

وقد تم عن طريـق القرعة اختيار **(25)** تلميذ من أربع متوسطات ، حيث بلغ عددهم **(100)** تلميذا و تلميذة.

و الجدول الموالي يبين لنا عينة البحث:

جـدول رقم (1) يبين توزيع عينـة الدراسة.

عدد التلاميذ / المتوسطات	ذكــور	إنـــاث	المجمـوع
متوسطة الاخوة لوهي ايث اومالو	13	12	25
متوسطة عبديش مهدي	9	16	25
متوسطة حسيني شابحة	8	17	25

متوسطة الاخوة الشهداء موسوني	12	13	25
المجموع	**42**	**58**	**100**

يتضح من الجدول رقم (**1**) أن معظم أفراد العينة هم إناث أين بلغ عددهم **58** تلميذة من مجموع أفراد العينة ـبينما بلغ عدد الذكور **42** تلميذ .

أدوات الدراسة:لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المقاييس التالية:

1- مقياس الثقة بالنفس:

أعد هذا المقياس**" سيدني شروجر" Sidney Shrouger "**سنة **1990** لقياس ثقة الفرد بنفسه وتقييمه لها، حيث يتكون في شكله الأصلي من (**54**) عبارة، ثم تم حذف (**6**) منها عند قيام المترجم المقنن بإجراء التحصيل العاملي ليصبح عددها (**48**) عبارة، نصفها سلبي ونصفها الآخر إيجابي، ثم تم استبعاد (**13**) عبارة بعد تكييفه على البيئة الجزائرية حتى أصبح يتكون من (**35**) عبارة، (**12**) عبارة موجبة و(**23**) عبارة سالبة، يوجد أمام كل عبارة خمسة اختيارات وهي:(تنطبق تماما، تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق إلى حد ما، لا تنطبق كثيرا ،لا تنطبق إطلاقا)

تحصل الدرجات الإيجابية على التوالي (4 ، 3 ، 2 ، 1 ، 0)

والعبارات الإيجابية هي: (3، 5 ، 10 ، 11 ، 14 ،19، 21 ، 24 ،27، 28 ،31 ، 33)

أما العبارات السلبية التي تحمل الأرقام التالية: (1 ، 2 ، 4 ، 6 ، 7 ، 9 ، 12 ، 13 ، 15 ، 16 ، 17 ، 18 ، 20، 22 ، 23 ، 25 ، 26 ، 29 ، 30 ، 32 ، 34 ، 35) تتبع التدريج الموالي:

(تنطبق تماما ،تنطبق بدرجة كبيرة ، تنطبق إلى حد ما ، لا تنطبق كثيرا، لا تنطبق إطلاقا)

وتحمل الدرجات السلبية الأرقام التالية (0، 1 ،2، 3 ،4) وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (**0** إلى **140** درجة).

تتوزع عبارات المقياس على ستة أبعاد وهي :التحدث مع الآخرين، التفاعل الاجتماعي،المظهر الجسمي، الإيجابية والتفاؤل، الأداء الأكاديمي، العلاقات .**(.داود شفيقة،2012 ،ص.130)**

- صدق و ثبات المقياس:

قامت الباحثة **"داود شفيقة"** بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس بعد تكييفه على البيئة الجزائرية و ذلك بتطبيق المعادلات الإحصائية المناسبة فتحصلت على صدق ذاتي بلغت قيمته (**0,92)** ومعامل ثبات بلغت قيمته (**0,85**) بطريقة تطبيق وإعادة تطبيق الاختبار وهذا ما يشير إلى أن المقياس صادق وثابت.

أما في دراستنا الحالية فقد قمنا بحساب تبات الاختبار بطريقة تطبيق وإعادة تطبيق الاختبار على عينة بلغ عددها (**62**) تلميذ وتلميذة من تلاميذ السنة الأولى متوسط وبفارق زمني قدر بـ أسبوعين، وقد بلغ معامل الثبات بـ(**0,78**) وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

كما قمنا من خلال درجة الثبات بحساب الصدق الذاتي للمقياس والذي بلغت قيمته(**0.88**) وهذا ما يدل على أن المقياس صادق.

2- مقياس التوافق الدراسي:

قام**" الزيادي بلال "**بإعداد المقياس وتطبيقه في بحثه لإعداد رسالة الدكتوراه عام (**1964**) وذلك بالاعتماد على اختبار التوافق الدراسي من إعداد **" هنري بورو" (Henry Bourou)** وهو أقرب إلى الاستبيان منه إلى الاختبار، ويتكون المقياس من سبعة أبعاد ،هي : (العلاقة مع الزملاء، العلاقة مع الأساتذة، أوجه النشاط الاجتماعي الاتجاه نحو المدرسة ،طريقة الاستذكار، تنظيم الوقت، التفوق الدراسي. **(داود شفيقة،2012 ،ص.130)**

يتألف المقياس في شكله الأصلي من (**73**) عبارة، (**23**) عبارة موجبة والأخرى سالبة، تم استبعاد (**23**) عبارة بعدما قامت الباحثة " **داود شفيقة"** بتكييفه على البيئة الجزائرية ليصبح المقياس يتألف من (**50**) عبارة موجبة والأخرى سالبة.

يوجد أمام كل عبارة اختيارين هما(نعم، لا)، تنقط كل عبارة سالبة بـ (1 ، 0) وهي التي تحمل الأرقام التالية: (1 ،4 ،7 ،9 ،14 ،16 ،17 ،28 ،30 ،31 ، 32 ، 38 ،43،54 ،50).

أما العبارات السالبة التي تحمل الأرقام التالية: (2 ،3 ، 5، 6 ،8، 10 ،11 ،12 ،13، 15 ، 18 ،19 ،20 ،21 ،22 ،23، 24، 25، 26 ،27 ، 29، 33، 34، 35، 36، 37، 39، 41،40، 44،42، 47،46 ،48، 49) وتنقط العبارات السلبية بـ (**0** ،**1**) ،بذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (**0 الى 50** درجة).

-صدق وثبات المقياس:

قامت الباحثة**" داود شفيقة "**بحساب الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق الدراسي حيث قامت بحساب الصدق الذاتي للمقياس والذي قدر بـ (**0,94**) ، أما الثبات فقدر بـ (**0,9**) وذلك بطريقة تطبيق وإعادة تطبيق الاختبار.

أما في دراستنا الحالية فقد قمنا بحساب تبات الاختبار بطريقة تطبيق وإعادة تطبيق الاختبار على عينة بلغ عددها (**62**) تلميذ وتلميذة من تلاميذ السنة الأولى متوسط وبفارق زمني قدر بـ أسبوعين، وقد بلغ معامل الثبات بـ

(**0,85**) وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

كما قمنا من خلال درجة الثبات بحساب الصدق الذاتي للمقياس والذي بلغت قيمته(**0.92**) وهذا ما يدل على أن المقياس صادق.**(نفس المرجع :130)**

نتائج الدراسة و مناقشتها:

تشير الفرضية إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عامل الثقة بالنفس وعامل التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط ، ولاختبار صدق هده الفرضية قمنا بما يلي:

حساب المتوسط الحسابي لمجموع الدرجات المحصل عليها بعد تطبيق المقياسين.

حساب الانحراف المعياري لكلا العاملين.

حساب معامل الارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين العاملين.

والجدول الموالي يبين الإحصائيات الوصفية للدراسة:

جدول رقم (2) يبين الإحصائيات الوصفية للدراسة

النتائج / العوامل	العينـة (N)	المتوسط الحسابي $\overline{(X)}$	الانحراف المعياري (S)
الثقة بالنفس	100	86,22	17,31
التوافق الدراسي	100	31,81	8,24

وبناءا عن الإحصائيات الوصفية قمنا بدراسة العلاقة الارتباطية بين كل من الثقة بالنفس والتوافق الدراسي وذلك اعتمادا على معادلة بيرسون والجدول الموالي يبين لنا دلالة هذه العلاقة :

جدول رقم (3) يبين دلالة العلاقة الارتباطية بين الثقة بالنفس والتوافق الدراسي

لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط

نتائج العوامل	العينة	قيمة معامل الارتباط	القيمة الحرجة	القيمة المجدولة	مستوى الدلالة
الثقة بالنفس	100	0,368	98	0,254	دالة عند مستوى 0,01
التوافق الدراسي	100				

نلاحظ من خلال الجدول رقم (**3**) أن القيمة المحسوبة والمقدرة بـ (**0,368**) أكبر من القيمة المجدولة والمقدرة بـ (**0,254**) ، وهذا ما يشير إلى أن قيمة معامل الإرتباط المحسوبة دالة عند مستوى **0,01** وهذا يدل أن هناك علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين عامل الثقة بالنفس وعامل التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط.

وبهذا يمكن القول أنه كلما زاد مستوى الثقة بالنفس لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط كلما ارتفع مستوى توافقهم الدراسي والعكس صحيح.

- تفسير نتائج اختبار الفرضية:

تشير فرضية الدراسة إلى أنّ هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عامل الثقة بالنفس وعامل التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط.

ولقد تبين من خلال النتائج السابقة أن علاقة الارتباط بين الثقة بالنفس والتوافق الدراسي موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدّلالة**0,01** ، ممّا يدل على أنّه كلما زادت الثقة بالنفس زاد معها احتمالية التوافق الدراسي والعكس صحيح، أي كلما قلت الثقة بالنفس قلّ معها التوافق الدراسي.

ونفس النتائج توصلت إليها الباحثة " **داود شفيقة "(2012)** التي هدفت الى دراسة العلاقة بين الثقة بالنفس والتوافق الدراسي على عينة بلغ عددها **331** طالب وطالبة ، وقد توصلت الى وجود علاقة دالة بين كل من الثقة بالنفس والتوافق الدراسي.

ضف لما سبق فقد توصل كل من الباحثين **"رزق والنبهاتي" (1999)** إلى نفس نتائج الدراسة الحالية في دراسة لهما طبقت على **460** طالب وطالبة ، وقد قاما في دراستهما ببناء مقياس الثقة بالنفس ومقياس التوافق الدراسي حيث أثبتت النتائج وجود علاقة موجبة ودالة بين الثقة بالنفس والتوافق الدراسي.(**رزق رضا والنبهاتي هلال،1999،ص. 127**)

وفي هذا المجال أشار **نورويك (1991), Norwich** أن إدراك الفرد لعوامل الكفاءة فيه يؤثر على تحديد مستوى

أدائـه و توافقه الدراسي.(**علاء محمود جاد الشعراوي ،2000 ،ص.295**)

وهذا ما يتفق مع ما أشار إليه **امس** و **ارشر(1988) Ames** et **Archer** بأن الأطفال الأقل وثوقا بأنفسهم وبقدراتهم يتميزون بانفعالات أكثر سلبيـة وسلوكات انسحابية وانخفاض في الدافعية للتعلم عكس الأطفال الأكثر

وثوقا بأنفسهم. (**نبيل محمد زايد،2003 :110**)

و هذا ما أكدته نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي **لباندورا Bandura** حيث بينت أن الثقة بالنفس تؤثر في أنماط

التفكير والتصرفات والإثارة الخارجيـة وأنه كلما ارتفع مستوى الثقة بالنفس ارتفع الانجاز وانخفضت الاستثارة الانفعالية (القلـق). (**Bandura,1994**)

يتضح إذن أن المتمدرس الذي يتمتع بثقة نفس عالية يكون قادرا على القيام بتغييرات وعمليات كيفية لازمة من أجل الوصول إلى حالة التوافق الدراسي، وتحقيق كل أهدافه ورغباته، ويكون ذلك بالحرص على دروسه، الانتباه أثناء الشرح، تنظيم أوقات الدراسة والراحة ، وإذا استطاع تحقيق كل هذه العمليات التوافقية يكون بالتالي حقق توافقه الدراسي .

والجدير بالذكر أن الثقة بالنفس ليست عملية ينبغي ممارستها بل ثمرة يجنيها التلميذ نتيجة لبذور غرسها وهي انعكاس لواقع داخلي يعمل في أعماق الشخصية إضافة إلى الصحة العامة لدى الفرد وترتبط بما يحصل عليها هذا الأخير من معلومات وخبرات تدعم مكانته الاجتماعية وتساعده على أن يكون إيجابياً **(أسعد،1977،ص. 20)** وهي أيضا إيمان التلميذ بأهدافه وقدراته وقراراته وإمكانياته وتتمثل بالحب والعطف والتفكير الإيجابي والصبر والمثابرة والإصرار واستثمار الوقت **(الويس ،2005،ص. 7)**

فالتلميذ الذي لديه ثقة بنفسه يكون متقبلاً لذاته في جميع المرافق مع القدرة على المراجعة ولا يهرب من الواجبات وشعاره في كل مجال ها أنا ذا ومستمر بالعطاء ويسعد بثمرات أعماله ولا يصيبه اليأس من حالات الفشل، وبذلك يكون قادراً على بلوغ مواقع ريادية في مجتمعه فهي بداية النجاح والسبب الرئيسي للإبداع وتأتي من مصادر متعددة منها التربية والتنشئة الأسرية وهذا ما أكدته دراسة **"السلطاني" (1988)** أن لأساليب المعاملة الوالدية دوراً في تعزيز الثقة بالنفس لدى الأبناء. **(الجواري ،2001،ص. 31)**

كما أن القراءة والمطالعة تزود التلميذ بمصدر هائل من المعرفة تمنحه الثقة بنفسه . **(سليمان ،2005: 21).**

اذن فالثقة بالنفس هي قيمة تربوية أخلاقية وعملية اجتماعية وهي جوهر نجاح التلميذ لا في حياته العلمية فحسب بل في عموم الحياة وهي تساعد على التركيز وتدعم الطاقة النفسية .**(الدفاعي ،2004،ص. 2)**

ومن خصائص الثقة بالنفس أنها تثير الانفعالات الايجابية وتبعث على الشعور بالحماس والبهجة وتساعد على تركيز الانتباه وتزيد المثابرة والجهد في سبيل تحقيق الأهداف والنجاح مما يسهم في بناء مفهوم ذات ايجابي فتجعل الفرد مرتاحاً خالياً من المخاوف قادر على تنظيم البيئة وأفكاره بسرعة ودقة وبأقل معونة من الآخرين مما يمكنه من تخطي الصعاب والوصول إلى مستوى عال من الإنجاز والتوافق الدراسي . **(العمر ،2000،ص. 83-88).**

وعلى اثر كل ما سبق فإننا نقترح تدعيم وتعزيز مستوى الثقة بالنفس لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط كونهم يمرون بمرحلة الطفولة المتأخرة ،التي يعرفون فيها انتقالا من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة التعليم المتوسط أين يتعرفون بوسط مدرسي جديد يختلف تماما عن الوسط السابق ،وعليه يستوجب أن تتوفر لديهم **"الثقة بالنفس"** التي تعتبر من أهم سمات الشخصية التي تساعد على عملية الاندماج والتكيف مع الوسط المدرسي الجديد وبالتالي التوافق والنجاح الدراسي.

كما نقترح تنظيم الحصص والندوات الإرشادية داخل المدارس من طرف الأساتذة ومستشاري التوجيه لتنمية وتكوين أفراد متوافقين نفسيا ودراسيا والتالي فاعلين في مدارسهم ومجتمعهم.

قائمة المراجع:

1-الجواري، غزوان راكان .(2001). اثر استخدام إستيراتجية التعلم التعاوني في مادة الرياضيات على التحصيل والثقة لطلبة الثاني المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل.

2- الدفاعي، انتصار مزهر .(2004). أثر برنامج إرشادي نفسي مقترح في تنمية الثقة بالنفس وعلاقته بمستوى الإنجاز الرياضي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة بغداد.

3- العزو، إيناس يونس وجنان سعيد الرحو. (2001). التفكير الرياضي لدى طلبة قسم الرياضيات وعلاقته بالثقة بأنفسهم، المؤتمر القطري التربوي الأول المنعقد في (29-28 مارس 2001) ، الجامعة المستنصرية، العراق ص93-95.

4- العمر، بدر عمر. (2000) .علاقة الدافعية نحو العمل ببعض المتغيرات الشخصية والوظيفية لدى الموظفين في دولة الكويت، مجلة مركز البحوث التربوية، العدد 17

5- الركابي، نضال عبد الحسن. (2000) .مستوى الطموح وعلاقته بالثقة بالنفس لدى طلبة كلية التربية بالجامعة المستنصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة المستنصرية.

6- الويس، زيد عدنان .(2005). إرادة الذات والخطوات العشر لتحقيق الأهداف، مجلة المعالي، جامعة الموصل،العدد3.

7- أسعد، يوسف ميخائيل. (1977). الثقة بالنفس.دون طبعة ،مصر: دار النهضة للطباعة والنشر.

8- أنوار غانم يحيى الطائي.(2007).الثقة بالنفس وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة كلية التربة في جامعة الموصل.مجلة التربية والعلم ،جامعة الموصل. المجلد 14 ،العدد 1.

9- بولص، صبحي حبيب .(1994). قياس الثقة بالنفس وعلاقتها بالتحصيل، مجلة التربية والعلم، العدد 16 ص213-204.

10- داود شفيقة .(2012). الثقة بالنفس وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين في مرحمة التعليم الثانوي، دراسة مقارنة بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا ، رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي ،جامعة مولود معمري.

11- دمنهوري ،رشاد .(1996). بعض العوامل النفسية الاجتماعية ذات الصلة بالتوافق الدراسي . مجلة علم النفس.القاهرة ، العدد 38 ، ص 82.

12- رجاء محمود أبو علام.(2004).مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية. الطبعة الرابعة، مصـر: دار النشر للجامعات.

13- زهران حامد عبد السلام زهران.(1981). علم النفس النمو الطفولة والمراهقة. الطبعة الخامسة، الكويت: دار العودة.

14- سليمان هاني. (2005). الثقة بالنفس دليلك إلى تطوير شخصيتك .الطبعة الأولى ،الأردن: دار الإسراء.

15- عباس محمود عوض.(1990).الموجز في الصحة النفسية. دون طبعة ،الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

16- علاء محمود جاد الشعراوي.(2000).فاعلية الذات و علاقتها ببعض المتغيرات الدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.مجلة كلية التربية ،جامعة المنصورة،المجلد 3 ،العدد 44،ص 288-299

17- علي عسكر .(2000). ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها. دون طبعة، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

18- مايسة أحمد النيال .(2002). الإعاقة صم بكم وعلاقتها بسوء التوافق النفسي، الاجتماعي لدى المراهقين رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الجزائر.

19- محمد الدّسوقي مجدي.(2008). دراسات في الصحة النفسية. المجلد الثاني ، القاهرة: الأنجلو المصرية.

20- مدحت عبد الحميد عبد اللطيف.(1990). الصحة النفسية والتوافق الدّراسي. دون طبعة، لبنان : دار النهضة العربية.

21- يوسف مصطفى القاضي وآخرون.(1981). الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي .الطبعة الأولى، دار المريخ.

22- نبيل محمد زايد.(2003).الدافعية للتعلم . الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

23- نجمة بنت عبد الله محمد الزهراني .(2005). النمو النفسي والاجتماعي وفق نظرية أريكسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي، لدى عينة الطلاب والطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطارف، رسالة منشورة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التعلم ،جامعة أم القرى، السعودية.

24- Bandura ,A .(1994).Self efficacy,encyclopedia of human behavior . New York, Vol 4.

25- Robert, M.(1982).Fondement et étapes de la recherche scientifique en psychologie. Paris , Maloine éditeur.